[51] واهتم كل من الاسماعيلية والامامية بهذا الكتاب وإن كان عناية الاسماعيلية به أشد. قال مجدوع: (هو آخر كل (كذا) كتاب صنفه في علم الفقه وأجمعه للآثار والفقه والاخبار) (1). وقال مصطفى غالب: (أهم كتاب خالد للنعمان) (2). وعن الداعي إدريس القرشي (ت / 872 هـ) في سبب تأليف الكتاب أنه (حضر القاضي النعمان بن محمد وجماعة من الدعاة عند أمير المؤمنين المعز لدين ا فذكروا الاقاويل التي اخترعت والمذاهب والآراء التي افترقت بها فرق الاسلام وما اجتمعت، وما أتت به علماؤها وابتدعت... ثم ذكر لهم المعز لدين ا: إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه وإلا فعليه لعنة ا. ونظر إلى القاضي النعمان بن محمد فقال: أنت المعني بذلك في هذا الاوان يا نعمان، ثم أمره بتأليف كتاب الدعائم وأصل له اصوله وفرع له فروعه وأخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من آبائه عن رسول ا... فأتم القاضي النعمان بن محمد تأليف هذا الكتاب على ما وصفه له أمير المؤمنين وأصله، وكان يعرض عليه فصلا فصلا وبابا بابا فيثبت منه ويقيم الاود ويسد الخلل حتى أتمه فجاء كتابا جامعا مختصرا غاية الاحكام) (3). ولم يكتف الخلفاء الفاطميون بتجليل هذا الكتاب ومدحه بل - كما يحكي حاجي خليفة (ت / 1067 هـ) - (في عام 416 هـ أمر الظاهر فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيين وأمر الدعاة والوعاظ أن يعظوا من كتاب دعائم الاسلام

_____

(1) فهرس مجدوع: ص 34. (2) أعلام الاسماعيلية: ص 594. (3) عن عيون الاخبار، راجع فهرس مجدوع: ص 18.

_____